الاغتراب في المجتمع العراقي (الاشكال – الاسباب) دراسة تحليلية

م.م. شيرين عادل عبيد
أ.د. بسمة رحمن عودة
جامعة القادسية/ كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

Alienation in Iraqi Society (Forms and Causes) Analytical study

Asst.Lec. Sherine Adel Obeid
Prof. Dr. Taleb Abdul Karim Kadhim
University of Al-Qadisiyah / College of Arts

الملخص

أصبحت ظاهرة الاغتراب التي تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر واحدة من بين أبرز القضايا التي يقف أمامها الإنسان حائراً في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي وصلت إلى قطاعات كبيرة من المجتمع، أو مع التطور العلمي والتقني المذهل الذي وفر سبل العيش الرغيد، وقرب المسافات بين الناس، لكنه أبعد بين النفوس، فأزمات الحروب المتطورة أفقدتهم كثيراً من صفاتهم الإنسانية . إذ تعرضت بعض المجتمعات إلى مشكلات وتحديات عدة، ومن بينها المجتمع العراقي الذي عانى من ويلات الحروب فألحقت به أضراراً في الجانب البشري، والاقتصادي، فضلاً عن الضغوط النفسية التي أدت إلى تكوين مشاعر القلق، وضعف الأمان، وبعض الاضطرابات النفسية عند أبنائه . وهذه بدورها قد تؤدي إلى نشوء ظاهرة الاغتراب عند الأفراد، تتمثل في سلوكهم عندما يظهرون انسحاباً من المجتمع الذي يعيشون فيه، أو التمرد عليه، أي إنهم يفقدون الاتصال بالآخرين فيعيشون داخل أسوار نفوسهم لا ينتمون إلى زمن الحاضر، لتعارض ما هو مخزون في شخصياتهم من نسق قيميّ قد تربّوا عليه منذ نعومة أظفارهم مع ما هو موجود حالياً من قيم، وبالتالي يصاب إحساس المشاركة لديهم بالضعف ويكونوا غير مبالين بما يدور حولهم، لا يشعرون بالانتماء للعصر وتوابعه ويقضون حياتهم غير متوافقين في المجتمع نتيجة ضعف التفاعل، والمودة والالفة . ويسعى بحثنا هذا إلى محاولة التعرف الاغتراب في المجتمع العراقي والتعرف على اشكال واسباب الاغتراب، ولتحقيق هذا الهدف فقد قسم البحث على مبحثين وعلى الوجه الاتي: المبحث الاول: تضمن الاطار العام للدراسة
المبحث الثاني: الاغتراب في المجتمع العراقي (الاشكال – الاسباب)

الكلمات المفتاحية (الاغتراب، المجتمع، الاشكال، الاسباب)

Abstract

The phenomenon of alienation, which reflects the crisis of contemporary man, has become one of the most prominent issues that confronts humanity, bewildered by it in light of the economic, social and political transformations that have reached large sectors of society, or with the amazing scientific and technological development that has provided the means for a comfortable living, and shortened distances between

people, but distanced souls. The crises of advanced wars have stripped them of many of their human qualities. Some societies have been exposed to numerous problems and challenges, including Iraqi society, which has suffered from the ravages of war, which inflicted damage on the human and economic aspects, in addition to the psychological pressures that led to the formation of feelings of anxiety, lack of security, and some psychological disorders among its people. This, in turn, may lead to the emergence of the phenomenon of alienation among individuals, represented in their behavior when they show withdrawal from the society in which they live, or rebel against it, meaning that they lose contact with others and live within the walls of their souls, not belonging to the present time, due to the conflict between the value system stored in their personalities that they were raised on since childhood and the current values. Consequently, their sense of participation becomes weak and they become indifferent to what is going on around them. They do not feel a sense of belonging to the era and its consequences, and they spend their lives incompatible with society as a result of weak interaction, affection and familiarity. This research seeks to attempt to identify alienation in Iraqi society and to identify the forms and causes of alienation. To achieve this goal, the research was divided into two sections as follows: Section One: The general framework of the study. Section Two: Alienation in Iraqi society (forms - causes). Keywords (alienation, society, forms, causes)

مقدمة

أن ظاهرة الاغتراب والتي صـــاحبت الإنســـان منذ القدم، وازدادت حدتها في هذه الفترة الأخيرة نتيجة للإحداث الكبيرة، والمتغيرات الهائلة التي جاءت في غير صالح الإنسان فآثر الانكفاء على ذاته واعتزال مجتمعه، وتخلى عن طموحاته، وتنازل عن أحلامه، كما فقد السلوك الصحيح الذي يتوافق مع الحياة. وقد شغل مفهوم الاغتراب مكاناً كبيراً بين المفاهيم التي تناولتها الدراسـات والأدبيات الحديثة، لما له من صـدى واسـع الانتشـار لمشـكلة مطروحة للنقاش والجدل في الوقت الراهن من جهة، وازدياد عدد المغتربين من جهة ثانية. فالاغتراب ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين، وإنما هي ظاهرة إنسـانية موجودة في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وفي كل الثقافات نتيجة للظروف الاقتصـادية والاجتماعية، التي رافقت التحول الصـناعي في القرنين التاسـع عشـر والعشـــرون والتغيرات الجذرية العميقة التي نتجت عن هذا التحول وإن كانت تختلف قوة وضـــعفاً، وضـــوحاً وغموضاً، أتساعاً وضيقاً باختلاف الحضارات واختلاف النظم الاجتماعية. ويسعى بحثنا هذا إلى محاولة التعرف الاغتراب في المجتمع العراقي والتعرف على اشكال واسباب الاغتراب ، ولتحقيق هذا الهدف فقد قسم البحث على ثلاث مباحث وعلى الوجه الاتي :

المبحث الاول: تضمن الإطار العام للدراسة

المبحث الثاني: الاغتراب في المجتمع العراقي (الاشكال – الاسباب).

المبحث الاول

الاطار العام للدراسة

اولاً: عناصر البحث

١_ مشكلة البحث

يعد الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة تحمل في طياتها الجانب الايجابي والجانب السلبي، فهي شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايدولوجيات والمستوى الاقتصادي والمادي والتكنولوجي . فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه احياناً، وقد ينفصل عن مجتمعه أو عالمه أحيانا أخرى ، وقد يعيش الاغتراب ويكابده بصفته جزء من حياته، ومكونا من مكوناته النفسية، والاجتماعية، والوجودية من دون أن يعي أنه يعيش حالة من الاغتراب النفسي وانه منفصل عن ذاته أو عن مجتمعه . وفي وقتنا هذا أصبحت ظاهرة الاغتراب التي تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر واحدة من بين أبرز القضايا التي يقف أمامها الإنسان حائراً في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي وصلت إلى قطاعات كبيرة من المجتمع، أو مع التطور العلمي والتقني المذهل الذي وفر سبل العيش الرغيد، وقرب المسافات بين الناس، لكنه أبعد بين النفوس، فأزمات الحروب المتطورة أفقدتهم كثيراً من صفاتهم الإنسانية .. ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على الاغتراب في المجتمع واسبابه واشكاله.

٢_ اهمية البحث

تأتي اهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية (العلمية)، محاولة لتأطير الإسهامات الفكرية ذات الصلة بحقل علم الاجتماع في أطار نظري تم فيه توخي الدقة والتحليل والشمول والمنظور المتكامل ، فضلا عن محاولة الدراسة اكتشاف العمق الفكري والفلسفي لمتغيرات الدراسة من خلال محاولة الباحث دراسة وتحليل أبعادها ومصادرها والمرتكزات البنيوية.

٣. اهداف البحث

١_ محاولة التعرف على الاغتراب في المجتمع العراقي.

٢_التعرف على اشكال واسباب الاغتراب.

ثانياً: المفاهيم والمصطلحات العلمية :

١_ الاغتراب /يعرف الاغتراب لغة : يعرف في المعاجم العربية على انه مشتق من الفعل يغرب أو يبتعد أو يذهب إلى الغرب) يقال أغرب الرجل، أي جاء بشي غريب ويقال أغربته إذا نحيته وأبعدته، والتغريب:

البعد. واغرب عني أي تباعد، واغرب صـــار غريباً. والغرب : خلاف الشـــرق، والغروب : غروب الشـــمس، والغرب ايضا" : الذهاب والتنحي عن الناس، والغرب، ايضا" : النوى والبعد [١]

اما التعريف الاصطلاحي للاغتراب بانه : انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية. [٢]

ويمكن عّد الاغتراب على انه " ظاهرة " إنســـانية توجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات وان كانت قد زادت على حدة أو على الأقل ازداد الانتباه إليها في المجتمع الصـــناعي الحديث نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية [٣]

ويعرف الاغتراب : بأنه إحساس الفرد بالاختلاف عن الشخصية النمطية السائدة في المجتمع.[٤]

٢_ المجتمع : المجتمع كذلك بانه تجمع الكائنات الانســـانية من الجنســـين ومن كل المســـتويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان مســـتقل في انظمتها وثقافاتها ونظمها وثقافتها المتميزة او قد يعرف بانه : النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس [٥] .

اما "" ماكيفر وبيج"" في كتابهما "" المجتمع"" فهما قد عرفا المجتمع بانة عبارة عن نســـق مكون من العرف المنوع والاجراءات المرســومة ومن الســلطة والمعرفة المتبادلة ومن كثير من التجمعات والاقســام وشــتى أوجه الضبط للسلوك الانساني والحريات [٦]

المبحث الثاني

الاغتراب في المجتمع العراقي (الاشكال – الاسباب)

اولا – الاغتراب في المجتمع

تُعدَّ ظاهرة الاغتراب السمة البارزة من سمات العصر الذي نعيشه والتي تظهر نتيجة احتكاك الفرد بالبيئة المحيطة به والتي تتسم بالتوترات والضـغوط والتغيرات المفروضـة عليه والتي لا يسـتطيع الإنسـان مسـايرتها بالسـرعة نفسـها ، والاغتراب (Alienation) ماهو إلا انعكاس لدرجة الشـدة والتسـلط في أسـاليب التنشـئة الأسرية والاجتماعية السائدة في مجتمع ما ، إذْ أن للتنشئة الاجتماعية دور فعال في صـياغة نمط شـخصـية الفرد وتشكل ما لديه من قيم ومعتقدات وسمات شـخصـية . يولد الإنسـان في مجتمعاتنا العربية في أجواء من التسـلط والإكراه في التربية ، وينمو في مؤسـسـات التغريب التي تتآزر مع هذه الأجواء لتقتل طموح الإنسـان الفطري الذي يعرف بـ (تحقيق الذات) لتتجذر هنا أولى معالم الاغتراب .

إن ظاهرة الاغتراب تشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصـادية والسياسية والدينية والنفسية ، في كل الثقافات إذْ تزايدت مشـاعر هذا الاغتراب نتيجة التناقضـات والتغيرات المتلاحقة ، في العصـر الذي يعيشـه الإنسـان إذ طغت فيه المادة ، والمصـالح الشـخصـية ، مما أدى إلى إصـابة الإنسـان بالكثير من المشـاكل

والاضـــطرابات والتي جاء في مقدمتها ظاهرة الاغتراب والتي أصـــبحت فيها مظاهر العجز ،وافتقار القوة ، والعزلة ، وفقدان المعايير ،وفقدان المعنى للحياة وغموض المســـتقبل ،والتمرد ،من أهم الســـمات في الحياة الإنسانية المعاصرة[٧] .

ستختلف مظاهر الاغتراب بين الماضي (بداية النهضة الأوروبية وما قبلها) وبين ما هي عليه في الزمن الحاضـر ،فهي من أهم الظواهر السـلبية في العالم الحديث المعاصـر وقد تبلورت على مدى سـنوات عديدة ،وتزداد اشتدادا تبعا للتطور الحضاري المادي في هذا القرن وبصورة عكسية مع انتماء الإنسان خصوصا الديني التاريخية. " ربما كان جان جاك روسو أول من استعمل تعبير (الغربة) في العقد الاجتماعي . ويعود الاهتمام بمفهوم الاغتراب إلى كتابات هيجل حيث طور هو وماركس من بعده فكرة الاغتراب من الناحية الفلسفية وقالا إن بداية تغريب الإنسان تنشأ من انفصاله عن الطبيعة عن طريق العمل والإنتاج ،ومع ازدياد قدرت الإنسان في السيطرة على الطبيعة وعلى تحويل العالم المحيط به ،نجده يواجه نفسه كشخص غريب إذْ يجد نفسه محاطا بأشياء هي من نتاج عمله لكنها :مع ذلك تتجه إلى تخطي حدود سيطرته"[٨] .

الاغتراب مشكلة إنسانية عامة وأزمة للإنسان فهو يشير إلى شعور الفرد بعدم الانتماء للآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه أو رفض الآخرين والمجتمع له ولعل ذلك يبرر انتشـــار اســـتعمال مفهوم الاغتراب في الموضـوعات التي تعالج مشـكلات الإنسـان المعاصـر ، وامتدت آثار الاغتراب على امتداد رقعة العالم وعلى منها الأفراد في كل المجتمعات ،ولم تقتصر على مجتمع معين ،واختلف سعة انتشارها وشدة وقعها على النفس بين مجتمع وآخر بل بين إنسان وآخر[٩] .

إن أكثر الفئات تعرضـاً للاغتراب هم الشـباب لأنهم يحملون طاقات فكرية وروحية تحتاج للإشـباع ، وقد أظهرت والدراسات السيكولوجية والاجتماعية ولاسيَّما في بلدان شمال أوربا والولايات المتحدة أن من أهم آثار اغتراب الإنسـان في حياتنا المعاصـرة زيادة انتشـار الأمراض النفسـية والانتحار وإدمان الخمور والمخدرات والانحلال الجنسي والدعارة وهجرة العقول [١٠] .

وتكمن خطورة الاغتراب في أنها تدمر العلاقات الوثيقة ،وتمزّق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما أنها تعمق الفجوة بين الأجيال ،وتزيد الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض الآخر. [١١]

والمغترب في العمل فإنما يغترب عن إخوانه في الإنسانية ولا يشعر بهويته بل باستئصالها فيفقد تلقائيته ويفقد معها مرح الحياة أي يفقد وجوده الحيوي وبتشيؤه وبذلك يمضي في الحياة على نحو لا إنساني[١٢] .وقد مر العراق بالكثير من الأزمات منها الحروب و الصدمات التي خلقـت الكثير مـن المـــشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسة التي دفـــع ثمنها العـــراقيين جميعاً ولاسيَّما فئة الشباب الذين هم أكثر الفئات تـضرراً فـي مثـل هـذه الظـروف ،التي تهدد مسيرة الشباب العراقي الاجتماعية وخلق بيئة اجتماعية مضطربة

وقلقة لكثير منهم ، فالشباب هم الذين يتحملون عبء الحروب والصراعات ومسؤولية الحياة ، وتزداد خطورة هذه المشاعر عندما تدفع بعض الشباب نحو الجريمة والسلوك المنحرف والشعور باليأس والرغبة بالهجرة خارج العراق للهروب من هذا الواقع المضطرب .

والاغتراب هو ميل الفرد إلى العزلة عن الآخرين نتيجة شعوره بالانفصال عن المجتمع وعجزه عن التواصل مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها ، إذْ يشعر الفرد بفقدان القدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية وشعوره بعدم جدوى الحياة، إذْ يشعر الفرد بعدم الأمان وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين وأن ما يقدمه لن يؤثر على المحيط الخارجي وهذا ينعكس على التفاعل الاجتماعي بين الشباب ،ويكون على مستوى فردي أو جماعي ، وعلى وفق هذه المحاور اختلف علماء النفس الاجتماعي في تفسيرهم لمفهوم الاغتراب الاجتماعي وذلك من خلال طرحهم لهذه المداخل . (١٣)

كما أن الإنسان المعاصر يعاني من أزمات نفسية واجتماعية بسبب التحول الصناعي، وسيطرة الأدوات التكنولوجية، وطبيعة النظم الحديثة، وما لحق بها من تطور واعتماد رأس المال الفكري يؤدي إلى شعور الفرد بالعجز والتشاؤم والقلق المستمر وحالة من اليأس تقوده إلى الاغتراب على الرغم من كثرة المحيطين به (١٤).

لقد عاش العراق مراحل تعرض فيها لمختلف أنواع التغيرات والتحولات وإلى العديد من الاختلالات ألقت بظلالها على أفراد وفئات عديدة من الشعب، جعلت العديد منهم يعاني من الاغتراب بكافة أنواعه وأشكاله ومظاهره منذ فترة ما قبل سقوط النظام (٢٠٠٣) والفترة التي تلته أدت إلى إضعاف النسيج الاجتماعي وبالتالي إضعاف الشخصية، وجعلتها تعاني من الظلم والجور والقهر والعوز المادي والذي يُعد نتيجة الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية لا سيما في ظل الظروف التي شهدها من الحروب، والحصار، والصراعات، والاحتقان الطائفي، والقومي، ومن الفساد وغياب العدالة والمساواة، وكذلك انتهاكات تتعلق بحقوق الإنسان والتي ولدت العديد من الضغوط النفسية والاجتماعية، والعديد من المشاكل التي أفقدت من شعور الأفراد بذاتهم وقيمتهم وعلاقتهم بمجتمعهم ووطنهم، لا سيما شريحة الشباب كونها الشريحة الأكثر تعرضاً لآثار هذه الظاهرة، وكونهم يحملون طاقات فكرية وروحية تحتاج إلى إشباع، إذ إن الفرد في سياقه الاقتصادي والاجتماعي يتفاعل مع متغيرات مختلفة تتعدد في مصادرها بعضها محلي والبعض الآخر عالمي، غالباً ما تكون تلك التغيرات متناقضة يسفر عنها نتائج سلبية تخص الجانبين الاقتصادي والاجتماعي وتؤدي إلى عجز الإنسان المادي وضعف قدرته في سد احتياجاته، كما تجعل العديد من الأفراد غير فاعلين في المجتمع وقلقين من المستقبل؛ بسبب ذلك العوز والذي ينجم عنه زيادة في معدلات البطالة والفقر مع ارتباط تلك المشكلات جميعاً بالاغتراب الاجتماعي كما تؤدي إلى خلق نوعاً من العزلة والنفور (١٥).

ويعاني الأفراد أنواعاً مختلفة من الاغتراب منها الاغتراب الداخلي، والاغتراب الخارجي وهو نوع كامن في ذات الفرد، إذ إن الاغتراب الداخلي ينجم عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع.

كما يعاني الشباب أيضاً من الاغتراب في النواحي التأثيرية، والمعيارية، وقيم الانعزال الذاتي، وفقدان قدرة التأثير في الحوادث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لقد بات المجتمع في نظرهم فاقداً للمعايير الممكنة لتحقيق الأهداف، فضلاً عن شيوع العلاقات المصلحية والشخصية على حساب التميز والأداء(١٦).

لقد تمثّل الاغتراب لدى الشباب سابقاً في حرمانهم من صور التعبير عن آرائهم، ومن التحكم في خياراتهم لا سيما الحياتية، ومن التواصل مع الآخرين دون رقيب، أما الآن فقد تنامى لديهم الاغتراب المادي من خلال تنامي الشعور بالفقر في بلد غني يزدهر بالعديد من الثروات الطبيعية، أماعن معاناة الشباب من الاغتراب المعنوي فأدى إلى الإحساس بالإحباط وخيبة الأمل نظراً لشيوع شتى أنواع الفساد وتعدد مظاهره مما يجعل الشباب عاجزين عن تحقيق طموحاتهم المستقبلية، كما يتولد لديهم قصورًا عن الذات وعن الطبقة التي ينتمون إليها تجعلهم يستسلمون لأوضاعهم الاجتماعية أو يتمردون عليها، كما تعمل على توطين العجز في نفوسهم والحط من مستوى الرضا عن الذات وجرهم إلى معارك مع البنى الاجتماعية بدءاً بالأسرة وانتهاء بالدولة، كما أنها تقوّض أركان التماسك الاجتماعي، وتضعف الولاء للمجتمع مقابل تنمية الإحساس بالاغتراب والهروب من التصدي للواقع المرير والصعب الذي يعانونه(١٧).

وعليه فأن للواقع الاجتماعي بالغ الأثر على الأفراد لاسيما إذا كان ذلك الواقع في الأصل يعاني من مشاكل تقع ضمن بنيته الاجتماعية وعندئذ سيكون وقعها وانعكاسها على الشباب قوياً ومؤثراً في اغترابهم اجتماعياً (١٨).

إذ إن الواقع الذي يعيش فيه شبابنا هو واقع متردٍ من جميع النواحي اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وثقافياً، وهناك ظلم وبطش وإهمال متعمد من قبل المجتمع للشباب في الحياة العامة، مما يجعله يعيش حالة الغبن، والإحساس بالظلم والكراهية، وعدم العدالة ضد بعض الفئات أو ضد النظام، وإلى فقدان ثقته بنفسه وبالآخرين وعدم تفاعله معهم ومن ثم اغترابه، كما تُعد العوامل الاقتصادية من أكثر العوامل شدة في ارتداد هذه الظاهرة، إذ أن الأوضاع الاقتصادية البالغة السوء من حيث التفاوت الاقتصادي بين الفئات لا سيما بين فئة أو طبقة أصحاب النفوذ والسلطة، وبين فئات وطبقات المجتمع المختلفة كانت سبباً في شيوع هذه الظاهرة، لا سيما في ظل قيام حكومات فاسدة وادعائها للمساواة الخادعة التي تعمل على إبقاء الفقير في فقره والغني في الوضع الذي اغتصبه تحت مظلة القوانين التي هي فيها مضرة للفقراء وفائدة دائمة للأغنياء، وهنا نود أن نشير إلى أن العديد من السمات الشخصية والسلوكية للفرد تُعد نتاجاً للظروف المعيشية، إذ يولد الفرد ومعه كافة

القدرات والإمكانات والاستعدادات الكامنة بداخله والتي هي قابلة للنمو والإعاقة على حد سواء، والتي تُحدد تبعاً لطبيعة المجتمع وظروفه الاقتصادية.

ويتضح لنا أن الاغتراب مهما بلغ في مداه أو عمقه فهو يقود إلى نوع من الاضطراب النفسي أو حالة من السكون والتمرد؛ يعود سببها إلى الاختلاف في طبيعة الأفراد وإلى الاختلاف في طبيعة المواقف التي يتعرضون لها، والتي لها بالغ الأثر في الشعور باللارضا واللاانتماء كونها ترتبط بحالة من الشعور بعد الفهم والتقدير سواء كان صادرًا من قبل المجتمع أم من قبل الأفراد الآخرين المحيطين به، كما أن العديد من الأنظمة السائدة في المجتمعات العربية ومن ضمنها المجتمع العراقي غالباً ما تكون مغربة، إذ أن الواقع المغرب يحيل الشعب بجميع فئاته المحرومة والمهمشة إلى كائنات عاجزة لا تقوى على مواجهة تحديات العصر، كما أنها عاجزة في علاقتها بالدولة والأحزاب وبالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وبغيرها من الأنظمة التي تحولت جميعها إلى قوى مادية تسيطر عليه وتعمل ضده ولحسابها وحدها أكثر مما تعمل لخدمته ومصلحته حتى يجد الشعب نفسه مغلوباً على أمره مستلباً من حقوقه وممتلكاته المادية والمعنوية، وبهذا يكون الإنسان عاجزاً وفقيراً، فقد سلبت منه حياته العامة والخاصة وأصبح مهمشاً ومضطراً للتكيف مع واقعه بدل انشغاله بقضايا الإصلاح التجاوزي والامتثال للسلطات المهيمنة وتقبل واقعه، وبذلك يكون قد فقد الجرأة بأن تكون له آمال وطموحات تتجاوز عجزه، وتلك هي أقصى أنواع الإفقار[١٩].

ثانياً: اشكال الاغتراب

صنف ثلاثة أشكال للاغتراب [٢٠]:

1- الاغتراب الذاتي

وهو حالة من الاغتراب يشعر فيها العامل إن ذاته غير حقيقية، أو أنها حالة من التحول أو التبدل في طاقة الشخص وشعوره بعيدا" عن الواقع، وهنا يكون هناك اقتران واضح بين الذات وفقدان الإدراك ويكون الاغتراب دالة هذا الاقتران .

2- الاغتراب العقلي

وهي حالة من الاغتراب يشعر فيها العامل وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، ويفسر من الناحية النفسية بازدياد الهوة بين الفرد وعالمه.

3- الاغتراب في المنهج

مفهوم يذكر في البلدان المتقدمة عندما تصبح المناهج الدراسية غير مرتبطة أو متصلة أو مشبعة للحاجات الشخصية والاجتماعية والمعرفية للطالب، كما يدركها هولاء الطلاب .

وهناك أشكال الاغتراب اخرى وهي :

١_ الاغتراب النفسي :

يعتبر مفهوم الاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار ، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع مما يعني إن الاغتراب النفسي يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيه مقومات الإحساس المتكامل للوجود والديمومة وما حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات إلا صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتلي الشخصية ويتحدد مفهوم الاغتراب النفسي بالجوانب التالية(٢١):

- حالات ضعف التكيف التي تعانيها الشخصية من قلة الثقة بالنفس والمخاوف المرضية.
- غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي بالشخصية .
- ضعف الأحاسيس بالهوية والانتماء والشعور بالصحة والإحساس بالأمن.

٢_ الاغتراب الثقافي :

ويشار به إلى ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه ، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ، والاغتراب الثقافي هو مخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفراده ، حيث نجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها ، بل ويفضل كل ما هو غريب عنه.(٢٢)

٣_ الاغتراب الاقتصادي:

ويمكن فهم هذا الشكل من أشكال الاغتراب في ضوء محاولات (ماركس) للربط بين الشعور بالاغتراب وظروف العمل ، حيث يعد ماركس أول من اهتم بالعلاقات بين الاغتراب والنظام الاقتصادي ، وعندما صاغ نظريته حول الاغتراب في مؤلفه (مخطوطات) وكانت آراؤه متأثرة إلى حد كبير بالأفكار السائد لدى الاشتراكين ولقد بدا اغتراب العمال عند (ماركس) في صورتين هما (الاغتراب عن ناتج العمل ، اغتراب العمال عن العمل نفسه) وبتعبير أخر لا ينتمي الإنتاج للعمال ، كما إن الإنسان لا ينتمي إلى ماهيته الإنسانية ومن ثم فأن (ماركس) يؤكد على إن الإنسان لم يعد يشعر بحرية في أفعاله المتعلقة بالعمل وعملية الإنتاج ، كما يستخدم الاغتراب عند ماركس بمعنيين : الأول اغتراب الخضوع ، والثاني اغتراب الانفصال ويقومان على سلب الحرية بالنسبة للشخص والمجتمع ، وينظر ماركس للاغتراب الاقتصادي باعتباره العملية التي يفقد الفرد خلالها قدرته على التعبير عن ذاته التي تحولت وصارت تبدو متمثله في استقلال إنتاج العمل.(٢٣)

٤_ الاغتراب الاجتماعي:

وهي حالة يشعر الفرد فيها بالبعد و الانفصال عن مجتمعه ، فلا ينتمي إليه ولا يحب الاختلاط مع الناس لأنهم في نظره عامل من عوامل ضياع ذاته الحقيقية وشخصيته الفردية الخاصة.(٢٤)

ومفهوم الاغتراب الاجتماعي يقع على الضـــد تماما من مفهوم الانتماء الاجتماعي وهو أحد المفاهيم الأساسية التي تدور حول عملية تشكيل العلاقات الاجتماعية وهو يتماشى مع مفهوم الوحدة النفسية الذي يشير إلى تلك الخبرات المؤلمة التي تحدث عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية لشخص أو لجماعة ما ناقصة في إحدى جوانبها كماً ونوعاً .[٢٥]

٥_ الاغتراب الديني :

هو انفصال الإنسان عن الله سبحانه و تعالى ، حيث يمثل المعتقد الديني واحد من أهم العوامل المؤثرة في الإنسان و في تشكيل حياته النفسية و الاجتماعية وهذا الانفصال قد يوقع الإنسان في إحدى حالتين من الاغتراب إذ أصبح إشباع حاجاته شيئاً مقدساً لديه سواء كانت سوية أو شاذة فأي تعد عليها يكون لديه حالة من الإحباط وبتالي الشعور بالاغتراب،وقد يقع الإنسان فريسة الاغتراب الشامل حتى وان تم إشباع جميع رغباته المادية و العاطفية وذلك ناتج عن الخواء الروحي والإلحاد.[٢٦]

٦_ الاغتراب السياسيّ :

وهو من أكثر أنواع الاغتراب شـــيوعاً في المجتمع المعاصـــر بوجه عام وفي المجتمعات العربيّة بوجه خاص، ويشير إلى شعور المواطن الدائم نسبياً بالانفصال أو (الرفض) للنظام السياسيّ السائد، وينقسم هذا الاغتراب على فئتين رئيســتين: العجز الســياســيّ : إذ يفرض هذا الاغتراب على الفرد من قبل بيئته، وعلى السخط السياسيّ الذي يتم اختياره طوعاً من قبل الفرد، وهو هيمنة الدولة على المجتمع المـــدنيّ، وحـــرمان المـواطن من إمـكانية التـعبير عـن نفسه، ومن التعبئة في المنظمات والحركات والجمعيات الأهلية، والشعور أيضاً بعدم القدرة في التأثير في أفعال الحكومة وتصورهم بعدم وضوح القرارات السياسيّة، وكونها غير متوقعة، فضلاً عن انعدام المعايير السياسيّة و خروجها عن السلوك المحدد، أمّا معيار الحكم على الاغتراب السياسيّ فهو مدى تمثيل الإرادة الشعبيّة في الانتخابات، ومدى مشاركة الأفراد في صنع القرارات. [٢٧]

٧_ الاغتراب التعليميّ :

يتمثل في عدم قدرة المؤسـسـة التعليميّة على التكيف مع معطيات التكامل المعرفي التي توفرها تكنولوجيا الاتصـال التعليميّ المتطور[٢٨]، وتلعب المؤسـسـات التعليمية سـواء كانت مدرسـية أم جامعية دوراً بالغاً في تعميق ظاهرة الاغتراب أو التقليل منها لدى الطلبة وفي دفع الطلاب إلى التســـلط، والعزلة، وفقدان الهوية، والضياع، والانفصال عن الذات والمجتمع [٢٩].

٨_ الاغتراب الوظيفيّ

يتمثل في شـعور الموظف بالغربة في موقع عمله، إذ يفقد الانتماء الوظيفيّ والتنظيميّ؛ بسـبب الانغماس في البيروقراطيّة والشـــعور بعدم الرضـــا، فضـــلاً عن قصـــور العلاقات الإنســـانيّة وافتقاد الموظف للتفاعل

الاجتماعيّ داخل محيط العمل[٣٠]، كما يعني الاغتراب الوظيفيّ توصل العاملين في المؤسسة إلى قرار بأن المؤسسة التي يعملون بها لم تعد المكان المناسب للاستمرار في العمل معها لأسباب تتعلق بالمؤسسة ذاتها أكثر مما تتعلق بالموظف، مما يعني خطورة القرار المتخذ والذي يمس علاقة الموظف بالمؤسسة وولائها لها والتي يترتب عليها نتائج وخيمة تعود على كلا الطرفين وتفضي بانتهاء العلاقة بينهما[٣١].

ثالثاً: اسباب الاغتراب

١_ أسباب الاغتراب

لقد أجمع عدد من الباحثين والفلاسفة على أن للاغتراب أسبابًا عديدة تحيط بالإنسان، وتترك آثارها على كيانه، وشخصيته، واتجاهاته، وسلوكه كما أن له أيضاً أسبابًا ذاتية تتواجد داخل الفرد توجه تكويناته واستعداداته وقدراته البدنية، والعقلية، والنفسية نحو التكيف والسواء السلوكيّ أو اللاتكيف والاغتراب[٣٢]، لذا يمكننا تقسيمها على:

أ- أسباب خارجيّة عامة في جميع العالم وتتضمن :

١. الاستعمار وأثره على الأوضاع العالميّة سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً.
٢. التيارات الفكريّة العالميّة.
٣. أثر التكنولوجيا.
٤. فقدان الإيمان وانتشار الألحاد [٣٣] إلى جانب عوامل التغير الاجتماعيّ وعدم الاستقرار السياسيّ.

ب-أسباب داخليّة :

خاصة بكل مجتمع تنبع من ظروفه الخاصة وظروفه الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة، والثقافيّة، وتُعدُّ هذه الأوضاع من أهم المؤثرات المحددة لحالة المجتمع والفرد اجتماعيّاً ونفسيّاً.

إذ يرى بعض العلماء أن أسباب الشعور بالاغتراب تعود إلى العوامل النفسيّة المرتبطة بنمو الفرد، وإلى عوامل اجتماعيّة مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، والتي تجعله غير قادر على مواجهة مصاعب الحياة، وأيضاً كنتيجة لتفاعل العوامل الاجتماعيّة مع العوامل النفسيّة[٣٤]، وقد تعود إلى أسباب بيئية تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعيّة أو بالوضع التربويّ ودورها في تكيف الفرد في المجتمع أو في نفوره منه، فضلاً عن الأسباب البيولوجيّة كوضع الفرد البيولوجيّ والفسيولوجيّ بشكل عام والتي تؤدي إلى الشعور بالغربة[٣٥].

أما عن واقع الاغتراب في العراق فلابدّ لنا من الإشارة إلى أن الأسباب الآنفة الذكر عن الاغتراب هي أسباب عامة تحدث في كل المجتمعات سواء كانت متقدمة أم نامية والعراق من ضمنها، إلا أن كل مجتمع يمتاز بأن له أسبابه الخاصة التي تنبع من مجمل ظروفه، وواقعه، ومن طبيعة النظام الاجتماعي السائد فيه ولكن بدرجات متفاوتة، فالمجتمع العراقيّ يتشارك مع بقية المجتمعات في أن هناك مجموعة من العوامل

المحددة القوميّة أو العالميّة المؤثرة في اغتراب الشباب العراقيّ، إلى جانب أسبابه المحليّة والخاصة التي يمكن وردها كالآتي.

أولاً: الاسباب النفسية:

هناك عدة عوامل تتعلق بالفرد نفسه والتي يمكن حصرها.

١ – الصراع

الذي يحدث بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما تؤدي إلى حدوث قلق وتوتر انفعالي واضطراب الشخصيّة ومنها الصراع بين المعايير الاجتماعيّة، والقيم الأخلاقيّة، والصراع الثقافيّ بين الأجيال، والصراع على السلطة، فضلاً عن صراع الأدوار[٣٦]، كما يحدث الاغتراب عندما تتعارض مصالح الفرد وأهدافه مع مصالح المجموع المشروعة مما يؤدي إلى رفض الجماعة له وانعزاله عنها[٣٧].

٢– **الإحباط** : ويحدث عندما تعاق الرغبات الأساسيّة أو المصالح الفرديّة أو الحوافز[٣٨]، فضلاً عن عوامل أخرى مرتبطة بالإحباط كالفشل، والعجز التام، والإحساس بالقهر وتحقير الذات[٣٩].

٣– **الحرمان** : ويحصل عندما تقل الفرص لتحقيق الدوافع أو إشباع الحاجات.

ثانياً_ أسباب اجتماعيّة:

تتمثل بالعوامل البيئيّة والمجتمعيّة التي تحيط بالإنسان والتي لها دور في تكوين شخصيته وتشكيلها وإظهار عناصر شخصيته والتي لها تأثيرها على الشخص، وتختلف هذه المؤثرات باختلاف البيئة والعصر والزمان[٤٠]، ومن ضمن الأسباب الاجتماعيّة الضغوط الداخليّة والخارجيّة، إذ يعاني الشباب من هذه الضغوط والتي تحدث بسبب عوامل الإحباط اليومية الناجمة عن الإحساس بالفشل والعجز في تحقيق آماله وطموحاته التي تشّكل جزءاً أساسيًا من تحقيق ذاته، ومن انعدام فرص التخطيط للمستقبل، وانعدام ضمانات مثل هذا المستقبل لا سيما في ظل الظروف الاستثنائيّة التي تعيشها بعض المجتمعات كالمجتمع العراقيّ، إذ أن تتابع وازدياد مواقف الضغط تلك تؤدي إلى ظهور الاستجابة السلبيّة لها، وإلى الاحتقان النفسيّ وعدم قيام الشباب أو تمكينهم من لعب الأدوار الاجتماعيّة المناطة لهم[٤١].

أمّا الضغوط الخارجيّة فهي الضغوط الناجمة عن البيئة والظروف الاجتماعيّة والأفراد المحيطين بالفرد، أمّا الطابع الذي تتخذه تلك الظروف فهو أمّا دينيّ، أو سياسيّ، وقد تكون ضغوطًا فئوية توجهها فئة ضد فئة أخرى أو ضد طبقة معينة لتغليب مصالحها، وهناك ضغوط أسريّة، ومهنيّة، ودراسيّة، وعاطفيّة، ومهنيّة يواجهها الفرد في حياته، وتختلف ردود أفعال الأفراد إزاء تلك الضغوط باختلاف خصائصهم الشخصيّة وتكوينهم البيولوجيّ، وباختلاف طبيعة الأحداث التي تواجههم، وبحسب مستواهم التعليميّ، وباختلاف المراحل

العمرية التي يمرون بها، وعلى مقدار الضغوط النفسيّة والاجتماعيّة التي يلاقيها الأفراد، وعلى مقدار تمتعهم بالصحة النفسية(٤٢).

ثالثاً أسباب اقتصادية

وتتمثل في الانعكاسات الاقتصادية نتيجة للسياسات المتبعة، والفوارق الطبقية وظهور عدد من ذوي الدخل المرتفع ومن ذوي الدخل المنخفض يترتب عليها التباين في مستوى المعيشة، والحياة، والمظهر، فضلاً عما للفجوات الاقتصادية من تأثير قد يساهم في زيادة شعور الأفراد بالاغتراب(٤٣)، كما تؤدي إلى فقدان المعايير والقوة والوسائل التي يمكن بها السيطرة على الطبيعة وبالتالي غياب أصحاب الدخل المحدود في المجتمع نفسه(٤٤).

وللعامل الاقتصادي دور بارز في تطلعات الشباب المستقبلية عبر توفير فرص مهمة في ضمان مورد مادي لحياتهم، إذ يعاني الشباب من العجز المادي الذي يعيق تحقيق مطالبهم الضرورية، ومشاريعهم المستقبلية، فضلاً عن الحرمان من الخدمات الأساسية كالصحة، والتعليم، والماء، والكهرباء ناهيك عن الظروف التي يفرضها الواقع المعيشي المتردي الذي يؤدي إلى حالة من الشعور بالعجز، والإحباط نتيجة الأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع والتي لها دور كبير في زيادة معدلات البطالة والفقر، والانحراف، وسوء الأحوال المعيشية وخاصة في ظل تزايد أعداد الخريجين من الجامعات، مع وجود ضعف في قدرة المؤسسات الحكوميّة على استيعابهم(٤٥).

رابعاً–أسباب سياسيّة :

تتعلق بعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي نتيجة تغير النظام السياسي وبفساد الأنظمة الحاكمة والتهميش السياسي لأفراد الشعب، والتي تُعد من اسباب معاناة المجتمع العراقي من ظروف أمنية خطيرة وأزمات سياسية وعدم استقرار اجتماعي، وإزاء هذا الوضع ووفق ما جرى في العراق من أحداث ظهرت نخبة حاكمة تعيد تسمية نفسها بمسميات عديدة، وأغلبية محكومة فاقدة الأمل مع شعورها بالعجز؛ بسبب عدم قدرتها على تحقيق أي تغيير ممكن لمجرى الأحداث على مستوى النظام السياسي، بسبب احتكار تلك الاغلبية للسلطة مما يجعل هؤلاء غير مؤثرين على القرارات التي تصدرها تلك السلطة وأكثر معاناة من الخوف، والقلق والحرمان، والحيرة، فأنماط السلوك المتبعة من قبل السلطة السياسية وأساليبها في التعامل مع الأفراد (٤٦)، والتجاوزات التي تعاني منها بعض الأحزاب لها تأثير كبير على حريتهم وتفاعلهم في مختلف مواقف الحياة وإلى معاناتهم من القهر والقمع خصوصا ونحن نعيش في مجتمع فيه دستور دولة اتحادية وديمقراطية، أي مجتمع يقوم على أساس تأمين الحقوق والحريات وعلى أساس العدالة، إذ أن الحرية تتجسد بإقامة نظام سياسي يضمن حقوق الجميع وخاصة فيما يتعلق بالتمثيل عن طريق الانتخابات الحرة والمشاركة الشعبية في صنع

القرارات وتنفيذها وفي إيجاد الأطر القانونية والدستورية التي تؤمّن حرية الرأي، والتعبير، والتجمع، والمعتقد، وفي عدم التمييز على أي أساس ديني عرقي ....الخ من الانتماءات، أمّا العدالة فتتجسد بتكافؤ الفرص في مختلف الحقول الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية وبإقامة نظام اقتصادي يهدف إلى رفع مستوى المعيشة والحد من التفاوت بين مختلف الجماعات، إلا أن مجتمعنا العربي ومن ضمنه العراقي يتميز بافتقاره إلى الحرية، والعدالة، ويتجلى في التمييز القائم على أساس طبقي، والتعلق برموز المكانة الاجتماعية، حتى أنه أنشأت عصبيات خاصة ضد الفقراء، والمستضعفين تمارس تهميشها الفئوي على المجتمع والأفراد[٤٧]، فضلاً عن عدم احترام الذوات، والحالات المتتابعة للفشل السياسي، والخلل في الأولويات، وانعدام التكيف مع التحديات الداخلية والخارجية[٤٨] التي أدت إلى عدم تماشي الشباب مع المجتمع والشعور بالإحباط، وشيوع مظاهر كالجهل، والتخلف، والظلم، والعنف تسببت في حدوث شرخ وتصدع في شخصياتهم، وخاضعين لمختلف أشكال القمع والاستبداد، [٤٩].

خامساً–أسباب ثقافيّة وحضاريّة :

هناك عدة وسائل تؤدي الى اغتراب الفرد بسبب وسائل مرتبطة بالثقافة السائدة ومن هذه الوسائل هو التلفاز الذي يعد من وسائل الاتصال الجمعية بما قد يعرض من ثقافات أخرى في كيفية العيش من وسائل ترفيه ورخاء وتطور في الحياة العامة الامر الذي ينعكس الى شعور الفرد المشاهد بالمقارنة عند رؤية الاختلاف الواضح بين سبل عيشه وفي ثقافته والثقافات الاخرى الامر الذي يؤدي الى الشعور بالغبن والندم والحسرة ومن الممكن ان يكون هناك تزييف في الموضوعات التي تطرح. بالاضافة الى ذلك الخطابات التربوية. بما تحتوي على ضرورة التعلم والجد والمثابرة في تحقيق التعلم والحصول على الشهادة التي تعد من ضروريات الحياة الاجتماعية بما فيها من سمعة طيبة كونه خريج احد المراحل الدراسية. الا ان هذه الخطابات لا تعطي الصورة الصريحة والواضحة في الحصول على الفرصة المناسبة للعمل المناسب الذي يتناسب مع مؤهلاته الاكاديمية مما يؤدي الى الشعور بالالم والمرارة .[٥٠]

المراجع باللغة العربية

١. مجمع اللغة العربية، ،المعجم الوسيط، ،" مادة عدل" ، ، الطبعة الرابعة، القاهرة ، ٢٠٠٥.
٢. سعد المغربي "الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣
٣. علي بشري، "مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية" كلية التربية– جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد٢٤–العدد (١) ، ٢٠٠٨
٤. عادل الالوسي . الاغتراب و العبقرية ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٥. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، ط، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية 2006،
٦. حسين عبد الحميد احمد رشوان: التصنع والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الصناعي ، ط2، المكتب الجامعي الحديث ، مصر 2010.
٧. بيل رمزي اسكندر ، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص٣٠٣
٨. حسن منصور ، الانتماء والاغتراب، د.ج، دار جرش للنشر والتوزيع،ط١، السعودية، ١٩٨٩.
٩. صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي .ط١، مكتبة مدبولي، عمان،٢٠٠٧.
١٠. سعد المغربي ، الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ١٩٩٣.
١١. محمد برغوثي ، التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث، المواطن :رام الله، ١٩٩٩.
١٢. سوزان صالح دروزة ، ديما شكري القواسمي، أثر مناخ العمل الأخلاقي في الشعور بالاغتراب الوظيفي دراسة تطبيقية، المجلة الأردنية في أدارة الأعمال، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاردنية، مج ١٠ ، ع ٢ ، ، ٢٠١٤.
١٣. علي الزغل و عاطف عصيبات، الشباب والاغتراب ،دراسة ميدانية من شمال الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٥ ، ع ٢ ، ١٩٩٠.
١٤. أياد شاكر محمد البكري، حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع والإعلان، عمان،٢٠٠.
١٥. محمد خضر الاغتراب والتطرف نحو العنف دراسة نفسية اجتماعية ، دار الغريب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
١٦. سناء زهران إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب ، مطبعة عالم الكتاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
١٧. رشيد احمد محمد علي، الإنسان في الفكر العربي المعاصر و مشكلة الاغتراب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.
١٨. بشرى عناد مبارك، الاغتراب الاجتماعي و علاقته بالحاجة إلى الحب ، لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٨٥) ، ٢٠٠٨.
١٩. محمد أسعيد، علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح، الكويت، د.ت،
٢٠. صابر حارس محمد، الاغتراب المهني للصحفيين المصريين وانعكاساته على الأداء الصحفي، اللافعالية واللارضا، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، ع ١٠، ١٩٩٩.

٢١. علي أسعد وطفه، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٨.
٢٢. محمد حمد الحمد، الاغتراب الوظيفي، المجلة العربية، الرياض، ع٣٢٤ ،٢٠٠٠.
٢٣. شعيل بن بخيت المطرفي، الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء، دراسة مسحية على العاملين بإدارة جوازات مكة المكرمة، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة نايف للعلو الأمنية، الرياض ،٢٠٠٥.
٢٤. حسن عبد الرزاق منصور، الانتماء والاغتراب، دراسة تحليلية، ط١، دار جرش للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٨٩.
٢٥. ثويبة عبد القادر، مختار مصطفى، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية، رسالة ماجستير معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،٢٠١٧.
٢٦. مصطفى همام، يامن الهوشي، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس،٢٠١٠.
٢٧. دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا،٢٠١٦.
٢٨. فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية،ط١، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠١.
٢٩. سماح خالد زهران، دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال الراشدين، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.
٣٠. محمد ابراهيم عيد، أزمات الشباب النفسية، ط١، مكتبة الزهرء، القاهرة، د.ت،
٣١. نورس محمد عبد الحسن، صلاح كاظم جابر، تأثير الضغوط الاجتماعية بثقافه الانتماء، دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة القادسية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ،مج ١٨، ع٣ ، ٢٠١٨.
٣٢. عبد الأمير مويت فيصل، الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق، مجلة الباحث الإعلامي، مج ٧، ع ٢٧، ٢٠١٥.
٣٣. خالد منصر، تكنولوجيا الإعلام والاتصالات الحديثة واغتراب الشباب، ط١، دار الكتاب الجامعي، دولة الامارات العربية والجمهورية اللبنانية، ٢٠١٦
٣٤. قاسم عبود الدباغ، المؤثرات الاقتصادية في أزمة الهوية لدى الشباب في العراق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٥.هاني أبو عمرة، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة ، ٢٠١٣.
٣٥. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٠
.

٣٦. سعاد جبر سعيد، سيكولوجية التغيير في حياة الأفراد والمجتمعات ،جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٨.

٣٧. عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسة ميدانية منشورة في مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج٤،ع١، ٢٠٠٢.

المراجع باللغة الانكليزية

1. The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam Al-Wasit, "The Article of Justice", Fourth Edition, Cairo, 2005.
2. Saad Al-Maghribi, "Man and His Psychological and Social Issues", Egyptian General Book Authority, Cairo, 1993.
3. Ali Bishri, "Manifestations of Alienation among Syrian Students in Some Egyptian Universities", Faculty of Education, Damascus University, Damascus University Journal, Issue 24 (1), 2008
4. .Adel Al-Alusi, Alienation and Genius, 1st ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2003. 5. Muhammad Atef Ghaith: Dictionary of Sociology, 1st ed., Dar Al-Ma'rifa University for Printing, Publishing, and Distribution, Alexandria, 2006.
5. Hussein Abdel Hamid Ahmed Rashwan: Artificiality and Society: A Study in Industrial Sociology, 2nd ed., Modern University Office, Egypt, 2010
6. .nBill Ramsey Iskandar, Alienation and the Crisis of Contemporary Man, Dar Al-Ma'rifa University, Alexandria, 1988
7. .Hassan Mansour, Belonging and Alienation, PhD, Jarash Publishing and Distribution House, 1st ed., Saudi Arabia, 1989
8. Salah Al-Din Al-Jama'i, Psychological and Social Alienation and Its Relationship to Psychological and Social Adjustment, 1st ed., Madbouly Library, Amman, 2007.
9. Saad Al-Maghribi, Man and His Psychological and Social Issues, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1993.
10. Muhammad Barghouti, Democratic Transformation and State-Building in the Third World, Al-Muwatin: Ramallah, 1999.
11. Suzan Saleh Darwazah and Dima Shukri Al-Qawasmi, The Impact of the Ethical Work Climate on Feelings of Occupational Alienation: An Applied Study, The Jordanian Journal of Business Administration, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Jordan, Vol. 10, No. 2, 2014.
12. Ali Al-Zaghal and Atef Asibat, Youth and Alienation: A Field Study from Northern Jordan, Mu'tah Research and Studies, Humanities and Social Sciences Series, Vol. 5, No. 2, 1990.
13. Ayad Shaker Muhammad Al-Bakri, The Satellite Station War, Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution, and Advertising, Amman, 2000.

14. Muhammad Khader, Alienation and Extremism Towards Violence: A Psychological and Social Study, Dar Al-Gharib, Cairo, 1998
15. Sanaa Zahran, Mental Health Guidance for Correcting Feelings and Beliefs of Alienation, Alam Al-Kitab Press for Publishing and Distribution, Cairo, 2004.
16. Rashid Ahmed Muhammad Ali, "Man in Contemporary Arab Thought and the Problem of Alienation," unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2000
17. Bushra An'ad Mubarak, "Social Alienation and its Relationship to the Need for Love among Different Social Segments of Iraqis Residing in Some Arab Countries," Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Issue (85), 2008
18. Muhammad As'eed, "Political Sociology," Al-Falah Library, Kuwait, n.d
19. Saber Haris Muhammad, "Professional Alienation of Egyptian Journalists and Its Implications for Journalistic Performance, Ineffectiveness, and Dissatisfaction," Journal of Media Research, Al-Azhar University, Issue 10, 1999
20.
21. Ali As'ad Watfa, "Educational Sociology," Al-Falah Library, Kuwait, 1998.
22. Muhammad Hamad Al-Hamad, "Occupational Alienation," Al-Arabiya Magazine, Riyadh, Issue 324, 2000.
23. Shuail bin Bakhit Al-Mutrafi, "Job Alienation and Its Relationship to Performance: A Survey Study of Employees at the Makkah Passports Department," unpublished master's thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 2005.
24. Hassan Abdul Razzaq Mansour, "Belonging and Alienation: An Analytical Study," 1st ed., Jarash Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, 1989
25. Thuwaiba Abdul Qader, Mukhtar Mustafa, "Social Alienation and Its Relationship to Academic Adjustment among Arab Certificate Students," master's thesis, Institute of Family and Community Development, Sudan University of Science and Technology, 2017. ٢
26. Mustafa Hammam, Yamen Al-Houshi, "Domestic Violence and Its Relationship to Psychological Adjustment among Adolescents," unpublished master's thesis, Faculty of Psychological and Social Sciences, Ain Shams University, 2010.
27. Daniel Ali Abbas, "Psychological Alienation and Its Relationship to Academic Achievement," master's thesis, Faculty of Education, University of Damascus, Syria, 2016.
28. Farouk Al-Sayed Othman, Anxiety and Stress Management, 1st ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, 2001
29. Samah Khaled Zahran, Studies in Educational Social Psychology on Adult Children, 1st ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2002
30. Muhammad Ibrahim Eid, Psychological Crises of Youth, 1st ed., Al-Zahra Library, Cairo, n.d.

31. Nouris Muhammad Abdul Hassan, Salah Kazim Jaber, The Impact of Social Pressures on the Culture of Belonging, A Field Social Study at Al-Qadisiyah University, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Vol. 18, No. 3, 2018.
32. Abdul Amir Moyet Faisal, Cultural Alienation Among Residents Outside Iraq, Al-Baheth Al-Ilami Journal, Vol. 7, No. 27, 2015
33. Khaled Mansour, Modern Information and Communication Technology and Youth Alienation, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Jami'i, United Arab Emirates and the Lebanese Republic, 2016
34. Qasim Abboud Al-Dabbagh, Economic Influences on the Identity Crisis among Youth in Iraq, General Secretariat of the Council of Ministers, Bayt al-Hikma, Baghdad, 2015. Hani Abu Amra, The Level of Religious Commitment and Social Values and Their Relationship to Psychological Alienation among Palestinian University Students, unpublished master's thesis, Gaza, 2013٣
35. Halim Barakat, Arab Society in the Twentieth Century, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2000.
36. Suad Jabr Saeed, The Psychology of Change in the Lives of Individuals and Societies, Wall for the World Book, Modern World of Books, Jordan, 2008.
37. Abdullah Abdullah, Psychological Alienation and Its Relationship to Mental Health among University Students, a field study published in Qabas Journal for Humanities and Social Studies, Vol. 4, No. 1, 2002

الهوامش:

[١] _مجمع اللغة العربية، ،المعجم الوسيط، ،" مادة عدل" ، ، الطبعة الرابعة، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٦٤٧.

[٢] _ سعد المغربي "الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٢٠.

[٣] _ علي بشـري، "مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السـوريين في بعض الجامعات المصـرية" كلية التربية– جامعة دمشـق، مجلة جامعة دمشق، العدد٢٤–العدد (١) ، ٢٠٠٨، ص٢١٠.

[٤] _ عادل الالوسي . الاغتراب و العبقرية ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٣٥.

[٥]– محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، ط، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ،2006، ص216.

[٦]– –حسين عبد الحميد احمد رشوان: التصنع والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الصناعي ، ط2، المكتب الجامعي الحديث ، مصر 2010، ص7.

[٧]نبيل رمزي اسكندر ، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص٣٠٣ –١.

[٨]عادل الآلوسي، الاغتراب والعبقرية، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٢٢ .

[٩]حسن منصور ، الانتماء والاغتراب، د.ج، دار جرش للنشر والتوزيع،ط١، السعودية، ١٩٨٩، ص٧ .

[١٠]ريتشارد شاخت ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(١١)صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي .ط١، مكتبة مدبولي، عمان،٢٠٠٧، ص٤٠ .

(١٢)سعد المغربي ، الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ١٩٩٣ ، ص٥٠ .

(١٣)محمد برغوثي ، التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث، المواطن :رام الله، ١٩٩٩، ص٣٠ .

(١٤) سوزان صالح دروزة ، ديما شكري القواسمي، أثر مناخ العمل الأخلاقي في الشعور بالاغتراب الوظيفي دراسة تطبيقية، المجلة الأردنية في أدارة الأعمال، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاردنية، مج ١٠ ، ع ٢ ، ، ٢٠١٤، ص٣٠١.

(١٥) صلاح الدين الجماعي، مصدر سابق، ص ٤٤.

(١٦) علي الزغل و عاطف عصيبات، الشباب والاغتراب ،دراسة ميدانية من شمال الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٥ ، ع ٢ ، ١٩٩٠، ص ٨٣ – ٨٤.

(١٧) أياد شاكر محمد البكري، حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع والإعلان، عمان ،٢٠٠، ص٢٥٣ .

(١٨) صلاح الدين الجماعي ، مصدر سابق ، ص ٤٢.

(١٩) حليم بركات، ، مصدر سابق، ص ٧٧.

٢٠ _ محمد خضر الاغتراب والتطرف نحو العنف دراسة نفسية اجتماعية ، دار الغريب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٢٩.

٢١ _ عبد اللطيف محمد خليفة ، مصدر سبق ذكره ، ص٨١.

٢٢ _ سناء زهران إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب ، مطبعة عالم الكتاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١١٥.

٢٣ _ عبد اللطيف محمد خليفة ، مصدر سبق ذكره ،ص٨٨.

٢٤ _ رشيد احمد محمد علي، الإنسان في الفكر العربي المعاصر و مشكلة الاغتراب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص ٣٢.

٢٥ _ بشرى عناد مبارك، الاغتراب الاجتماعي و علاقته بالحاجة إلى الحب ، لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٨٥) ، ٢٠٠٨، ص ٢٦٤.

٢٦ _ سيد علي شتا ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٤.

(٢٧) محمد أسعيد، علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح، الكويت، د.ت، ص ٥١٧.

(٢٨) صابر حارس محمد، الاغتراب المهني للصحفيين المصريين وانعكاساته على الأداء الصحفي، اللافعالية واللارضا، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، ع ١٠، ١٩٩٩، ص ٧١.

(٢٩) علي أسعد وطفه، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٨، ص ٩٩.

(٣٠) محمد حمد الحمد، الاغتراب الوظيفي، المجلة العربية، الرياض، ع٣٢٤ ،٢٠٠٠، ص٢٦٦-٢٦٥.

(٣١) شعيل بن بخيت المطرفي، الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء، دراسة مسحية على العاملين بإدارة جوازات مكة المكرمة، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة نايف للعلو الأمنية، الرياض ،٢٠٠٥، ص١٥.

(٣٢) نبيل رمزي اسكندر، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٨، ص٣٩.

[٣٣] حسن عبد الرزاق منصور، الانتماء والاغتراب، دراسة تحليلية، ط١، دار جرش للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٨٩، ص٢٢.

[٣٤] ثويبة عبد القادر، مختار مصطفى، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية، رسالة ماجستير معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،٢٠١٧، ص٢٥.

[٣٥] مصطفى همام، يامن الهوشي، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس،٢٠١٠، ص٧٩.

[٣٦] دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا،٢٠١٦، ص٤١

[٣٧] فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية،ط١، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠١، ص١٣٧.

[٣٨] سماح خالد زهران، دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال الراشدين، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٠٧.

[٣٩] صلاح الدين أحمد الجماعي ، مصدر سابق، ص١٦-١٧ .

[٤٠] محمد ابراهيم عيد، أزمات الشباب النفسية، ط١، مكتبة الزهرء، القاهرة، د.ت، ص٢٨.

[٤١] نورس محمد عبد الحسن، صلاح كاظم جابر، تأثير الضغوط الاجتماعية بثقافه الانتماء، دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة القادسية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ،مج ١٨، ع٣ ، ٢٠١٨، ص٢٨١.

[٤٢] سناء حامد زهران، مصدر سابق، ص١٠٤.

[٤٣] عبد الأمير مويت فيصل، الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق، مجلة الباحث الإعلامي، مج ٧، ع ٢٧، ٢٠١٥، ص ٤١.

[٤٤] خالد منصر، تكنولوجيا الإعلام والاتصالات الحديثة واغتراب الشباب، ط١، دار الكتاب الجامعي، دولة الامارات العربية والجمهورية اللبنانية، ٢٠١٦، ص٩١.

[٤٥] قاسم عبود الدباغ، المؤثرات الاقتصادية في أزمة الهوية لدى الشباب في العراق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٥، ص١٥.

[٤٦] هاني أبو عمرة، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة ، ٢٠١٣، ص٥٤.

[٤٧] حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٠ ، ص١٣٧.

[٤٨] سعاد جبر سعيد، سيكولوجية التغيير في حياة الأفراد والمجتمعات ،جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٨، ص١١٤.

[٤٩] عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسة ميدانية منشورة في مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج٤،ع١، ٢٠٠٢، ص٥٢٨-٥٢٩.

[٥٠] _ نبيل رمزي اسكندر ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢.